

دمية القصر

ليس بالإقبال ما نرى ... لـ بتقبيل الكلاب .
إنَّ باغي الرَّبِّ بحـ والخُـس ... ران في باب وبابـ .
تاجرٌ غيرٌ بصيرٍ ... بمقادير الحِسابـ .
وله في الحكمة والموعظة الحِـسنة : .
وما لكَ مطمعٌ في الأمر إلاَّ ... إذا ما أتكـرَ الأمرَ القبيحا .
فأمّا وهوَ يجهلُ بين قُبـحٍ ... وبين الحُـسنِ فُـرقانا صَـحـيحا .
فإنَّكَ في رجاءِ الخير منه ... بأجواز الفلّـةِ تَكـيلُ رِـيحا .
وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .
قد أصبحَ الناسَ وكلَّ بهـ ... في طَلـبِ الآدابِ زُهدُ القنـوعِ .
لستَ ترى في الكلِّ ذا همّةٍ ... يهزُّه الشوقُ وفـرطُ الوُلـوعِ .
لكنَّ تَـرى حينَ قارئاً ... كالأكـلِ الشـيءَ على غيرِ جُـوعِ .
يَـجيءُ في فضله وقتٍ له ... مجيءَ من شابِّ الهوى بالنزُّوعِ .
تَـراهُ في أحيانه مُفـكـراً ... في سببِ يُعـجلُ أمرَ الرُّـجـوعِ .
ثمَّ ترى جـلـسـةَ مُستوفـزٍ ... قد شُدِّدَتْ أحمالُه في النـزُّوعِ .
ما شئتَ من زَهـةِ زَهـةٍ والفتى ... بمصقِّلا بادَ لسقِّ الزُّـوعِ .
قال الشيخ أبو عامر : مصقِّلا بادُ " بستانٌ لي كبير . وإياه عانى الشيخُ عبد القاهر
وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .
قولا لواحدٍ عصرهـ ... فيما يَدقُّ عن الصفات .
طَـرفٌ ولطفٌ شـمائلٍ ... وتَـبيـُّنٌ للمشكلات .
هلَّ تستطيع إذا ذَهَبُ ... تَـ بلاطفِ سحرِكَ في الجهات .
ألاَّ أكونَ وحقَّ فضـ ... لك حين تلعب في الكرات .
الشيخ الإمام أبو عامر .
فضل بن إسماعيل التميمي C الجرجاني .
نادرة العصر وناقدة الدهر ورَـيحانُ الروح وطرَفُ الطرفِ وقُـرة الطرف . ولمّا قدمتُ
جُـرجان سنة أربع وأربعين وأربعمئة زارني زيارةً أفادتني الحُـسنى وزيادة وأطلعَ عليَّ
جيبه رأس افضل وحلّى سَمـعي جواره بأقراط الأدب الجزل . واجتنبتُ من عَذَـبات أغصانه ثمار
الفوائد دواني القطوف واتَّسعت نحوي بمكانه خطوات الجدِّ القَطـوف .

ولم أتوصل^ل إلى الغرض من هذا التأليف إلا^ل بمعونته واستظهاره . ولم أحمّر في هذا التصنيف إلا^ل بانتسابي إلى طآفاره . وإذا سرحت فيه الناظر والتقطت منه الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه أن أكثر دُرره من نثار فيه . فمما كتبت إليه قولي المرفرف بجناح الشكر عليه فيما جثم خَطَاواته من الاختيال إلي^ل وخطراته من الإقبال علي^ل :

تَمِيمَتِي مِنْ كُرْبِي فَضْلُ الْفَتَى ال ... فَضْلُ بِنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِي .

لَوْ لَمْ يَزُرْ نِي كَانَ قَلْبِي ضَيِّقًا ... سَوَادُهُ مِثْلُ بَيَاضِ الْمَيْمِ .

وما أصدق لهجة الإمام عبد القاهر في صفة طآرفه الظاهر للبادي والحاضر :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَط ... هَرَ فِي بَهْجَتِكَ الْجَدِّ ه .

وَأَنْ يُعْطِيكَ الْوَصَلَ ... سُورُورٌ تَشْتَكِي صَدِّ ه .

وَتَلْقَى طُلَامَ الْوَحْشِ ... وَلَّتْ عَنْكَ مُرْتَدِّ ه .

وَأَنْ تَنْفِي عَنْ أَجْفَا ... نَ عَيْنَيَّ قَلْبِكَ الرَّقْدِ ه .

ففاوِضْ مَنْ إِذَا فَاوِضْ ... تَ أَوْرَى خَاطِرُ زَنْدِ ه .

وَصَادَفْتَ بِحُسْنِ الْفَهْ ... مَ فِي نَظْرَتِهِ وَقَدْ ه .

وَأَلْفَيْتَ مِنَ الْإِدْرَا ... كِ مَا تَطْلِبُهُ عِنْدَهُ .

فَلَمْ تَجْفُ عَنْ الْمَغْنَى ... وَلَمْ تَشْكُ لَهُ رَدِّ ه .

وَلَكِنْ تَجِدُ التَّوْفِي ... قَ فِيهِ قَاصِدًا قَصْدَهُ .

هُوَ الْفَضْلُ بِنِ إِسْمَاعِي ... لَ لَا تَرَجُ فِتَى بَعْدَهُ ه .

وله أيضا^ل فيه :

مَا أَبُو عَامِرٍ سَوَى الْلُطْفِ شَيْءٍ ... إِزْنُهُ جُمْلَةٌ كَمَا هُوَ رُوحٌ .

كَلٌّ مَا لَا يَلُوحُ مِنْ سِرٍّ مَعْنَى ... عِنْدَ تَفْكِيرِهِ فَلَيسَ يَلُوحُ .

فهذا هو المدح اللائق بالمدوح بالفائز منه نسيم الفار المذبح المستغني عن الاستغفار

منشده الموصوف بصدق المقال منشئه . وأنشدني أبو الشرف عماد بن علي بن هندو ابنه أبي

الفرج فيه :